

## الكتاب في الجزائر يحتاج إلى دراسات جامعية لتطويره أكثر

صرّحت الكاتبة والروائية زهور ونيسي بأنّ الحركة الأدبية والثقافية في الجزائر تحتاج إلى دراسات جامعية من طرف الكتاب الجزائريين والعرب وحتى الأجانب من أجل النهوض بهذا المجال الحساس وتطوير حلقاته المهمة الممثلة أساسا في الكتاب، الذي قالت عنه أنّه يزدهر يوما بعد يوم في ظل هامش حرية التعبير المتاحة والتعددية الإعلامية التي ساهمت بشكل واضح في تقدمه.

قالت الكاتبة والروائية زهور ونيسي، في تصريح لـ "الفجر" التي حضرت توقيع نصها المسرحي الموسوم بـ "دعاء الحمائم"، يوم الأحد، بجناح الوكالة الوطنية للنشر والإشهار بجناحها الخاص في صالون الكتاب الدولي للكتاب الذي يستمر إلى غاية الـ 9 من الشهر الجاري بقصر المعارض نادي الصنوبر البحري بالجزائر، العاصمة، بأنّ المشهد الأدبي والثقافي يستلزم وجود دراسات وبحوث جامعية لتطويره أكثر فإذا أخذنا الكتاب كجانب لوحده فإنّه هناك من يعتبر بالمقابل مختلف أشكال التعبير في الفنون في عدة مهرجانات فنية حركة أدبية وثقافية. وأضافت زهور ونيسي بأنّ الكتاب يتطور شيئا فشيئا ببلادنا نتيجة عدة ظروف ساعدته على ذلك أبرزها الحرية الإعلامية المتاحة في ظل تعدد وسائل الإعلام وكذا توفر حرية التعبير لدى المبدعين والمفكرين والكتاب والباحثين، مشيرة في السياق بوجود أفكار وآراء تقال وتطرح بكل جرأة دون أي عقبات وهذا ما اعتبرته في حدّ ذاته خطوة كبيرة نحو الأمام ونحو تطوره مستقبلا بصورة أفضل مما هو عليه الآن، وكذا للكاتب من أجل مواكبة أزمنة الإبداع المختلفة، بحيث لا بد من الاهتمام بقضية تأصيل الحداثة وتحديث الأصالة رغم الحرية المطلقة في الكتابة. غير أنّها تؤكد على ضرورة توفر أساليب الكتابة الإبداعية التي تنضوي على أساليب وطرق كتابة خاصة بكل كاتب ومبدع، من خلال تناول ومعالجة الفكرة بشكل لين وخاص تستطيع كسر الطابوهات بدون استعمال مفردات تجرح الناس وبعض القراء لاسيما فيما يتعلق بمسائل ومواضيع الجنس والدين والسياسية أو الثالث المحرم كما يقال.

وعن نصها المسرحي "دعاء الحمائم" أوضحت زهور ونيسي بأنّه كتب في مرحلة صعبة هي فترة العشرية السوداء، حيث تم تجسيده على الركح بواسطة المخرجة فوزية بلحاج، يحكي معاناة المرأة الجزائرية انطلاقا من مجموعة من الذهنيات المريضة والأفكار المتحجرة المتزمتة، وفجأة هكذا بعد أن تحصلت المرأة على هامش كبير من الحرية والعلم والمعرفة بعد الثورة التحريرية والاستقلال. وأشارت المتحدثة بأنّها تطرق إلى قصة نساء من خلال نماذج مختلفة فمنهن الطبيعية والأمية والأستاذة وغيرهن، يحكين بال تلك المرحلة التي مررن بها وفي النهاية يخرجن بنتيجة هي أنه لا بد من المحافظة على هذه المكاسب من حرية المرأة وحرية التعبير بعد الاستقلال. إلى جانب تناولها لنقطة أخرى مهما تكمن في قضية تحديث الأصالة وتأصيل الحداثة قائلة عن الموضوع "بعض الناس يقولون إنّ الحداثة قطيعة معرفية مع الماضي، وهذا في اعتقادي ليس قطيعة الماضي وإنما النظر إلى الماضي من زوايا مختلفة نستخرج منها الايجابيات وفي الوقت نفسه نتحدث هذه الأصالة ونمنعها من التغريب والذوبان في التغريب والانصهار فيه.

” بعض الكتاب أحدثوا ”حالة طوارئ

## الرواية الجزائرية تحتل مراتب مقدمة مقارنة بالأدب الفرنسي والعربي

تحظى الروايات الجزائرية بمختلف أنواعها والفرنسية الكلاسيكية باهتمام واسع من قبل القراء الجزائريين الذين توافدوا بكثرة على فعاليات صالون الكتاب الدولي الـ18، الذي تجري فعالياته بقصر المعارض صفاكس، بالعاصمة إلى غاية الـ9 من الشهر الجاري، وهو ما يعكس ميولهم الذي يزيد في كل سنة بهذا اللون الأدبي الذي تؤكد الطبعة الحالية

منذ بداية الحدث الدولي، شوهد إقبال هائل على أجنحة دور النشر الجزائرية والعربية والأجنبية التي تعرض مختلف الكتب التي تختص في الخيال والرواية والأدب الكلاسيكي، وهذا يحدد مسار القارئ الجزائري الذي أعرب عن اهتمامه الكبير بكتب التاريخ والروايات المقتبسة لكبار الكتاب في العالم بحسب ما أوضحه سؤال بدار نشر ”أبيك“. وحسب تصريحات لناشرين آخرين تبين أنّ ما يحدث في الجزائر وباقي البلدان العربي يجذب القراء سيما الشباب بينما يقبل كبار السن على الروايات فيميلون إلى قراءة الروايات الأدبية تلك التي تزخر بها منشورات ”البرزخ“ الجزائرية وبعض المنشورات الأخرى كدار القصة ومنشورات الشهاب

كما تستقطب في السياق الكتب التاريخية وخصوصا المذكرات التي كتبها سياسيون وشخصيات جزائرية بارزة، الجمهور الجزائري الذي يريد بدافع الفضول والمطالعة في آن واحد معرفة التفاصيل والجزئيات الصغيرة لقصص هذه الشخصيات التي صنعت وتصنع الحدث في تاريخ الجزائر. هذا وتؤكد دار نشر فرنسية بأن آداب العالم والروايات الكلاسيكية الفرنسية تأخذ حيزا واسعا من اهتمامات القراء الجزائريين فقط منوهة أنّ ارتفاع السعر حال دون تمكن البعض من شرائها. ليظل العزوف عن الأدب العربي قائما وواضحا سوى استقطابه لعدد قليل من زوار يبحثون فقط على روايات لأسماء معروفة في الأدب العربي كأحلام مستغانمي وفضيلة الفاروق، بحسب تصريحات ثلثة من الناشرين الذين أكدوا أنّ الكتب العلمية والدينية استطاعت تحقيق نسب معتبرة من المبيعات مقارنة بأعمال الأدب العربي

أحدث ثلثة من الكتاب الجزائريين خلال أيام المعرض الدولي للكتاب في طبعة السنة الجارية حالة طوارئ واستنفارا حينما استطاعوا أن يجعلوا القراء يتهافنون عليهم بأعداد غفيرة، خلال توقيعاتهم لأعمالهم الأدبية، حيث صنع المشهد الذي ضم طوابير لا نهاية لها كل من الروائية أحلام مستغانمي المعروفة على مستوى العالم العبي التي احتفلت مع قرائها بالذكرى العشرين لصدور روايتها ”ذاكرة الجسد“، وكذا الكاتب الجزائري ياسمينة خضرا واسمه الحقيقي محمد بولسهول، والروائية المتميزة آسيا جبار التي رشحت مرتين لجائزة نوبل للأدب. ويأتي توافد الزوار على توقيعاتهم وشراء كتبهم نظير النجاح الذي لقيه الثلاثة في العالم جراء أعمالهم المتميزة